



حرير فلسطين في المهرجان الجماهيري الحاشد بمناسبة الذكرى ٤١ بالعربي الفلسطيني في مخيم اليرموك - دمشق

رابعا: تصيح الضرورة لتشكيل هيئة من الملوك والرؤساء العرب لتنفيذ هذه السياسة الإستراتيجية الجديدة، ومع احترامنا لوزراء الخارجية فهم عناصر تنفيذية، العرب دولا وشعبا تتطلع إلى هيئة من الملوك والرؤساء العرب تقريرية، بيدها القرار المادي والمالي والسياسي من أجل هذه السياسة الإستراتيجية الجديدة.

هذا هو طريق الخلاص، هذا هو الطريق للمقاومة، هذا هو الطريق للصمود، هذا هو الطريق للتضامن العربي، للحق والكرامة العربية، وإنهاء المحاور الإقليمية وإنهاء الانقسامات العربية والفلسطينية.

النهوض العربي يشترط تحرير العقل من الأوهام والأساطير، من الموروث الفكري السلفي القدري والجبري، يشترط الديمقراطية في الحياة العربية، يشترط العدالة الاجتماعية لأن الجيوش والمقاومة وحماة الديار والصمود هم أبناء الشعب، أبناء الطبقة الوسطى، أبناء الطبقات الشعبية.

النهوض الفلسطيني يشترط وقف سياسة المحاصصة الثنائية المدمرة، فلقد جربناها في اتفاق ٨ فبراير/ شباط ٢٠٠٧ جاءت بالانقلابات السياسية والعسكرية وكل أشكال الحروب العنيفة المدمرة، وما أدت له حتى يومنا، شعبنا والصمود والمقاومة الخاسر الأكبر، الاحتلال والتهويد والاستيطان الرابع الأكبر.

لهذا نحتاج من العرب ومنا إلى جدلية الترابط بين الوطني في كل بلد عربي والقومي العربي، بين الوطني الفلسطيني والقومي العربي، لجدلية الترابط بين الوطني والقومي والإسلامي الوطني، جدلية الترابط بين الوطني والقومي والأممي والدولي، فعشرات ملايين البشر في أوروبا خرجت إلى الشوارع بأعلام العراق ضد غزو العراق قبل غزو العراق، وعشرات ملايين البشر في أوروبا والولايات المتحدة نزوا إلى الشوارع من أجل فلسطين وشعب فلسطين، وبالتالي نحن بحاجة إلى الجميع الجميع والأقربون أولى بالمعروف.

على مساحة أكثر من أربعين عاما، بنينا لشعبنا والثورة العمق العربي والإسلامي والأممي والدولي، عبرنا بحقوق شعبنا الوطنية ومنظمة التحرير إلى الأمم المتحدة وكل المؤسسات الدولية، وتم تدويل حقوقنا بتقرير المصير والدولة عاصمتها القدس وحق العودة.

الوحدة الوطنية شرط النصر، الانقسام طريق الهزيمة والفشل الوحدة الوطنية هي طريق بناء واتئلاف، جبهة القوى الوطنية والقومية والإسلامية، الجبهة اليسارية الثورية الديمقراطية، والليبرالية الوطنية، هذا هو طريق الخلاص، هذا هو طريق نهوض عاصف لقوى المقاومة، المقاومة المسلحة، المقاومة الشعبية، المقاومة الجماهيرية، المقاومة السياسية، فلسطينيا وعربيا وإسلاميا وأمميًا، بجانب حقوقنا العربية والفلسطينية. الانقسام فلسطينيا وعربيا طريق الضياع والهزيمة والفشل.

الحالة الدولية ... خطوات جديدة إلى أمام

الحالة الدولية أرقى من الحالة الفلسطينية والعربية، وفي المقدمة نتوجه بالتحية إلى الاتحاد الأوروبي على إعلان ٨ تشرين أول/ ديسمبر ٢٠٠٩ لشعب فلسطين الحق بدولة مستقلة على حدود ٤ حزيران/ يونيو ١٩٦٧، والقدس الشرقية المحتلة، وحل مشكلة اللاجئين وفق القرار الأممي ١٩٤، وبالتحية نتوجه إلى بيان كوشنير . موراثينوس (فرنسا، إسبانيا) قبل أيام (٢٠١٠/٢٤) الذي دعا إلى تطوير الموقف الأوروبي أكثر فأكثر للمقاربة الشاملة مع قرارات الشرعية الدولية، الموقف الكامل للاستيطان في القدس والضفة الفلسطينية، وكسر الحصار عن قطاع غزة، فالإتحاد الأوروبي يقدم ٥٠٪

من مجموع المساعدات والمواونات للسلطة ولشعبنا في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة. ندعو لدور أوروبي جديد، اعتراف جماعي أوروبي بالدولة الفلسطينية القادمة على حدود ١٩٦٧ عاصمتها القدس المحتلة، وجماعي بعقوبات على الاحتلال لوقف تهويد القدس ووقف الاستيطان بالكامل، وبحق شعبنا بالصراع والمقاومة ضد استعمار الاستيطان وتهويد القدس، وكسر حصار قطاع غزة، وإنهاء الاحتلال.

نتوجه بالتحية إلى الصين الشعبية التي وقف بجانب شعبنا منذ عام ١٩٦٤، وكانت أسبق بكثير من الدول العربية بالاعتراف بمنظمة التحرير الائتلافية، الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، وتساند حقوق شعبنا حتى الآن.

نتوجه بالتحية إلى روسيا وعندها لاجتماع الرباعية الدولية في ١٩ آذار/ مارس الحالي، ودعوته إلى مؤتمر دولي للسلام، كما ندعو أيضا باريس إلى مؤتمر دولي للسلام بالمقاربة مع قرارات الشرعية الدولية، وإنصاف الحقوق العربية والفلسطينية.

نتوجه بالتحية إلى كل دول وشعوب آسيا، إفريقيا، أمريكا اللاتينية، وإلى النهوض العظيم في أمريكا اللاتينية ضد الإمبريالية والعنصرية والتوسع الصهيونية.

إلى الأمام يا بيارق الديمقراطية والشعب بحق العودة والحرية ختاماً للمقاومة الفلسطينية . اللبنانية . العراقية . لصمود سوريا، لحق إيران بتكنولوجيا نووية سلمية، لا للعدوان على إيران، فالعدو الصهيوني يضمخ ويخبي عدوانا مسلحا دائما ... لإيران الحق في تقرير مصيرها بنفسها بتكنولوجيا نووية سلمية بالدفاع ضد العدوان ... لا لإرهاب تدين السياسة وتسييس الدين ... الإرهاب الدموي والفكري الطائفي والمذهبي.

وأقول لكم أيتها الآلاف الحاشدة، لشعبنا، لكل المناضلات والمناضلين، لكل قوى المقاومة وفي المقدمة المقاومة المسلحة، والمقاومة الشعبية كما يجري الآن يوميا في القدس والضفة الفلسطينية والمقاومة الجماهيرية ... مقاومة الصمود.

لجميع ألف تحية، وأقول لكم يا أبناء مخيمات سوريا، لبنان، الأردن، والشتات والمهاجر الأجنبية، لا أمن ولا استقرار بالشرق الأوسط بدونكم، بدون حتمكم بالعودة، بدون تقرير المصير، بدون الدولة وبدون القدس عاصمة الدولة ... وأقول لكم لن يكون سلام إلا بكم ومعكم وعليكم ...

بوركتكم ... الخلود للشهداء ... المجد للمناضلين الأحياء ...

لجنة المتابعة العربية في الأسبوع الأول من تموز إذا لم تؤتي ثمار للمفاوضات غير المباشرة تذهب الدول العربية إلى مجلس الأمن، ويطلبون قبلها من الولايات المتحدة الأمريكية أن تمتنع عن التصويت... ١٩٩٠، من يسأل العرب ماذا إذا استخدمت الولايات المتحدة الفيتو ... ماذا ستفعلون؟ نحن نقدم الجواب الصحيح المجرى: الوحدة الوطنية، ونقول ننقل فوراً إلى جلسة استثنائية للأمم المتحدة الجمعية العامة كما فعلت الصين عندما طردت الصين تايوان من كل مؤسسات الأمم المتحدة بقرار من الجمعية العامة تحت قانون الأمم المتحدة "الاتحاد من أجل السلام"، لها دور مجلس الأمن تحت العقوبات بطرد تايوان وعودة الصين ودخولها إلى كل مؤسسات الأمم المتحدة، ممثلاً شرعياً ووحيداً للصين الواحدة، لشعب الصين الموحد. وكما فعلت الدول الإفريقية بشأن حكومة البارتيد العنصرية البيضاء في جنوب إفريقيا جلسة استثنائية للأمم المتحدة بموجب قانون بند واحد "الاتحاد من أجل السلام" اسمه وله قوة مجلس الأمن حسب الفصل السابع تحت طائلة العقوبات، وهكذا نرغم إسرائيل" ونرغم الإدارة الأمريكية وكل أنواع الضغط اليميني الإسرائيلي والأمريكي وغيره على إدارة أوباما من أجل الوقف الكامل للاستيطان، من أجل وقف تهويد القدس، من أجل إنهاء الاحتلال وانتزاع حقوق شعبنا بالعودة وتقرير المصير والدولة المستقلة.

القمة العربية مدعوة لسياسة إستراتيجية جديدة

نتوجه إلى القمة العربية القادمة في ٢٧ آذار/ مارس في ليبيا ونقول لإخوتنا الملوك والرؤساء والأمراء ندعو القمة العربية إلى سياسة إستراتيجية جديدة تقوم على اعمدة التقدم نحو النصر التالية:

أولاً: وقف التدخل من أي عاصمة عربية، من أي محاور إقليمية بالشؤون الداخلية بين فصائل الثورة والمقاومة،

ثانياً: وقف سياسة تعميق وتمويل الانقسام في الصف الفلسطيني، ونأخذ دروس تجربة لبنان مثلا توحدا أيتها الدول العربية على حقا بإنهاء الانقسام، وإعادة بناء الوحدة الوطنية بيدنا إعلان القاهرة، وبيدنا برنامج وثيقة الوفاق الوطني، وبيدنا قرارات الحوار الشامل في القاهرة في آذار/ مارس ٢٠٠٩، خذوا تجربة لبنان، اتفاق على حكومة الوحدة الوطنية، وعلى قانون انتخابات جديد على مؤسسات السلطة اللبنانية، هذا هو الطريق لوقف التهويد واستعمار الاستيطان والاحتلال.

ندعو القمة العربية إلى سياسة إستراتيجية جديدة، وأقول من جديد فلقد جرب العرب دولا وشعباً أكثر من ثلاثين عاماً الرهان على شعار "السلام خيار إستراتيجي" وعشر سنوات تقريبا الرهان على "مبادرة السلام العربية المقررة في بيروت آذار/ مارس ٢٠٠٢"، وبعد يوم واحد شن إرثيل شارون الحرب الشاملة "حرب السور الوافي" على القدس والضفة الفلسطينية، وأعاد احتلال كل مناطق السلطة الفلسطينية، وتنتياهو الذي يتكلم الآن كما تكلم أولمرت بأنه على استعداد للمفاوضات المباشرة وغير المباشرة، فأولمرت هو الذي شن حرب "الرصاص المصبوب" ٢٠٠٩ على قطاع غزة الشجاع، والحرب الشاملة على لبنان ٢٠٠٦، وتنتياهو يهود القدس يومياً ويواصل توسع الاستيطان، ويعتدي على القديسات العربية "الإسلامية والمسيحية" وكل شيء مههد، ندعو القمة العربية ومعنا الآن في مهرجان الشعب هذا الأخوة ممثلو وسفراء البلدان العربية، لينقلوا نداء شعبنا الداعي إلى إستراتيجية عربية جديدة حتى يتحول "خيار السلام الإستراتيجي" و "المبادرة العربية" من شعار إلى أفعال إلى برامج عمل، وهذا يعني بلغة واضحة أن تضع القمة إستراتيجية عربية جديدة، وعلى أخوتنا العرب أن يضعوا الآليات التنفيذية.

خسرت الدول العربية من أزمة النظام المالي الرأسمالي العالمي ٤ تريليون دولار، يعني ٤٠٠٠ مليار دولار، كل مليار ألف مليون دولار، أي ما يساوي مجموع حجم الإنتاج الإجمالي لليابان ثاني اقتصاد في العالم ٤ تريليون دولار، ما يساوي مجموع حجم الإنتاج المحلي للصين عام ٢٠٠٩ بجهد مليار ٣٠٠ مليون من البشر، ٤ تريليون ٩٠٠ مليار دولار، فأربعة تريليون دولار لو وضعت طيلة الثلاثين عاماً ببرامج دفاعية واقتصادية عربية بدلا عن "الرهانات على حلول سياسية بدون حوامل مادية لها" كان من الممكن أن تكون قد أنجزنا تحرير الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة، كان من الممكن أن بنى نصف جنة في البلدان العربية من المغرب الأقصى إلى اليمن، ضاعت بسندات الخزينة في أمريكا وفي اليابان وفي بلدان أخرى في العالم، إستراتيجية سياسية جديدة تستثمر الطاقات العربية بعد ثلاثين عاماً أو أكثر من غياب إستراتيجية عربية مشتركة، لا تضامن عربي وانقسامات عربية، عربية، لوضع الآليات التنفيذية.

من أجل ذلك ندعو القمة العربية في إطار السياسة الإستراتيجية العربية الجديدة إلى:

أولاً: وقف وردع تهويد القدس، بتشكيل لجنة القدس، ورصد الطاقات المادية والمالية لها، من أجل الإعمار والإسكان والاستثمار لتبقى عربية، لتبقى مسلمة، لتبقى مسيحية، لتبقى لأبنائها شعب فلسطين والأمة العربية وشعوب العالم الإسلامي، وكل قوى الحرية والسلام في العالم.

ثانياً: في إطار السياسة الإستراتيجية العربية الجديدة، ندعو الدول العربية في القمة إلى رصد الأموال الضرورية لتطوير القدرات الدفاعية النوعية والكمية، والاقتصادية في أقطار الطوق العربية، في أقطار البلدان التي أراضيها محتلة (سوريا، مصر، لبنان، الأردن) لتعزيز القدرات الدفاعية والاقتصادية من أجل الصمود، من أجل مقاومة المشروع التوسعي الإسرائيلي، من أجل دفع العالم كل العالم للتعاطي الجاد مع قرارات الشرعية الدولية، مع حقوقنا العربية وحقوقنا الفلسطينية حقوق مصر، سوريا، حقوق لبنان، الأردن.

ثالثاً: ندعو من أجل هذا كله لمعادلة جديدة في العلاقة مع واشنطن، ومع الكتل الدولية، مصالح مقابل مصالح، فكل المصالح الأمريكية في البلاد العربية مقابل مصلحة عربية مركزية مشتركة جلاء العدو عن جميع الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة، وحقوق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير والعودة والدولة المستقلة عاصمتها القدس العربية المحتلة.

النقاط تم التفاهم عليها بين حماس وفتح في القاهرة، والاتجاه الثالث يقول وهذا ما تدعو وتناضل له الجبهة الديمقراطية.. استئناف الحوار الشامل فوراً، وتطرح الورقة المصرية على طاولة الحوار الشامل لأنها تحتاج إلى تطوير، فالورقة المصرية لا يوجد فيها كلمة واحدة عن الإطار السياسي في البرنامج الوطني، لا يوجد كلمة واحدة فيها عن البرنامج السياسي كما اتفقنا بإعلان القاهرة، كما اتفقنا ببرنامج وثيقة الوحدة الوطنية في قطاع غزة (حزيران/ يونيو ٢٠٠٦)، والورقة المصرية تحتاج إلى تطوير، ثانياً: حكومة وحدة وطنية وليس لجنة من الفصائل تتعامل مع حكومتين: حكومة في الضفة وحكومة في غزة لتكريس وتشريع الانقسام، ثالثاً: بناء الأجهزة الأمنية من أبناء الشعب وليس محاصصة بين فصائل وأخر... مهماتها الدفاع عن الشعب والدفاع عن الوطن والبنديقية الفلسطينية، الدفاع عن الحقوق الوطنية بتقرير المصير بالعودة والدولة المستقلة عاصمتها القدس العربية المحتلة، رابعاً: ديمقراطية كل مؤسسات السلطة ومنظمة التحرير والمجتمع داخل الوطن وفي أقطار اللجوء والشتات بانتخابات التمثيل النسبي الكامل لتوحيد الشعب بكل مكوناته والاشراكة الوطنية الشاملة عملاً بقانون حركات التحرر الوطني الظاهرة "شركاء في الدم شركاء في القرار"، وبعد هذا إذا اتفقنا تدخل التطويرات على الورقة المصرية، وإذا لم نتفق نوقع جميعاً على الورقة المصرية ونواصل الحوار للاتفاق على القضايا المختلف عليها، ليجري استيعابها أثناء وبآليات تنفيذ الورقة المصرية، لتصبح فعلاً ورقة الوحدة الوطنية الفلسطينية، نريد قانون انتخابات توحيدية جديد كما في لبنان نتفق عليه بالتمثيل النسبي الكامل لكل المؤسسات التشريعية ومؤسسات السلطة، لكل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية داخل الوطن وفي أقطار اللجوء والشتات، لكل النقابات والاتحادات الشعبية والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني والبلديات على أساس التمثيل النسبي الكامل، لا نهوض ولا إمكانية لوحدة وطنية راسخة بدون إطار وطني سياسي، وبدون بنديقية متحدة بجبهة مقاومة متحدة، بدون ديمقراطية كل مؤسسات السلطة وكل مؤسسات منظمة التحرير وكل المؤسسات والنقابات والاتحادات داخل الأراضي المحتلة وفي مخيمات سوريا ولبنان والأقطار العربية والمهاجر الأجنبية، هذا هو الطريق لتوليد وحدة الشعب، هذا هو الطريق لتوليد الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام حتى تضرب الاحتلال واستعمار الاستيطان وكسر الحصار بقبضة الشعب والمقاومة الشعبية المتحدة، لنضغط على الإدارة الأمريكية بقبضة متحدة.

المقاومة الخاسر الأكبر من الانقسام، العدو الرابع الأكبر بدون وحدة وطنية لا انتفاضة شاملة

أقول لشعبنا والشعوب العربية بصراحة كاملة، بدون الوحدة لا انتفاضة، نحن دوماً نقول هذا، ومؤخراً محمد نزال قال عندما سُئل عن انتفاضة ثالثة لا يمكن انتفاضة ثالثة بدون وحدة الشعب، أي بدون الوحدة الوطنية الفلسطينية، لا انتفاضة بدون وحدة الشعب. تراجع للمقاومة في ظل الانقسام، فالمقاومة هي الخاسر الأكبر من الانقسام أعيدكم جميعاً إلى الإحصائية الفلسطينية والإحصائية الإسرائيلية... الإحصائية الإسرائيلية على امتداد عشر سنوات منذ مطلع عام ٢٠٠٠ وحتى نهاية عام ٢٠٠٩ تقول هذه الإحصائية الإسرائيلية بجريدة هارتس (٢٠٠٩/١٢/٣١) أن المقاومة تراجعت، بلغت في كل عام بين ٢٠٠١ وحتى عام ٢٠٠٦ ما يفيض على ٤٠٠.٣٠٠ قتيل في صفوف الإسرائيليين، وفي السنوات الأربعة الأخيرة، سنوات الانقسام حتى عام ٢٠٠٩ بما فيه عام "حرب الرصاص المصبوب" العدوان الوحشي الدموي الإسرائيلي وصل عدد قتلى العدو على امتداد ٢٠٠٩ إلى ١٥ قتيلاً فقط، بالإحصائية الفلسطينية في عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٠٦ حيث الانتفاضة بالمقاومة المسلحة والشعبية، كانت نسبة القتلى في صفوف العدو إلى شهدائنا ٤/١، بالسنوات الأربعة الأخيرة سنوات الانقسام.. أصبحت النسبة ١ في صفوف العدو مقابل ١٠٠ شهيد في صفوفنا، فعام ٢٠٠٩ خمسة عشرة قتيلاً في صفوف العدو و١٥٠٠ شهيداً في قطاع غزة وخمسة آلاف جريح وعشرين ألف منزل مهدم ومئات الآلاف في التشرد حتى يومنا، دون حساب عشرات الشهداء ومئات الجرحى والمعتقلين في القدس والضفة الفلسطينية، ولنا أقول من يريد مقاومة ونهج المقاومة وثقافة المقاومة وبرنامج المقاومة عليه أن يقف بجانبنا من أجل إنهاء الانقسام وإعادة بناء الوحدة الوطنية لتتصد ولتنتهز المقاومة بكل أشكالها المسلحة والشعبية والجماهيرية والسياسية والثقافية والدبلوماسية بقيادة جماهيرية انتفاضية ومنتفاضة.

كل أشكال المقاومة الشعبية لضرب العدو نقول بوضوح: بدون إنهاء الانقسام وإعادة بناء الوحدة الوطنية يبقى اتجاه سلطوي في الضفة وقطاع غزة يتفرد بالقرار في ظل الانقسام، يتعامل مع المؤسسات الفلسطينية تعاملاً استخدامياً في خدمة هذا الفصل أو ذاك الفصل، ويبقى التناقض الثانوي بين أخوة السلاح كما هو واقع منذ ٢٠٠٦ حتى الآن وما يختلفون عليه بديلاً وبدلاً عن التناقض الرئيسي، كلنا لنا مصلحة بالصراع ضد الاحتلال، ضد استعمار الاستيطان، لكسر الحصار على قطاع غزة، ومن أجل حق شعبنا بتقرير المصير والدولة المستقلة عاصمتها القدس العربية المحتلة، وعودة اللاجئين كل اللاجئين إلى ديارهم وممتلكاتهم عملاً بالقرار الأممي ١٩٤، هذا هو قانون انتصار الثورات وحركات التحرر الوطني بوحدة القواصم المشتركة، والانقسام طريق الهزيمة والفشل.

الأخوات والأخوة المناضلون ...

مؤشرات الانتفاضة القادمة بين الوحدة والانقسام ..

الانقسام سيؤدي إلى تبيد مؤشرات الانتفاضة الكبرى القادمة، انتفاضة جديدة تعبر عن نفسها بالاشتباكات بالمقاومة الشعبية اليومية بالحجارة والصدور العارية في الأقصى، والشيخ جراح بالقدس، سلوان بحميط القدس، المقدسات بالقدس والضفة الفلسطينية من الأقصى والقيامة إلى الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال، في بلعين، نعلين، في العصرة والخضر، النبي صالح وبيت أمر، وبورين وعصيرة القبلية، ياسوف وجيوس، وجميع أشكال الصدام بين الشعب والاحتلال، الاشتباكات مع العدو على تقرير غولدستون من أجل نقله إلى محكمة الجرائم الدولية، على فتوى لاهاي بتفكيك الجدار العازل العنصري، على اتفاقية جنيف الرابعة لا حق للاحتلال بالتغيير الجغرافي والديمقراطي في الأراضي المحتلة، وننتقل أيضاً إلى مجلس الأمن وليس على طريق قرار